القولين وقال اراد القراء الاخفاء وسموه ادغاما لقربه واراد النحويون الادغام المحض
ثم قال المصنف فيه هذا الجواب وأن كان جيدا على ظاهره الا انه يشكل ان القراء امتنعوا
من الادغام بل ادخلوا الادغام الصريح وقد كان هذا الجواب يغني الشاطبي بزيادة في نحو الخلد
جزاء ثم قال والا فالرد على النحويين في منع الجواز وليس قولهم بحجة الا عند الاجماع ومن
القراء جماعة من النحويين فلا يكون اجماعهم حجة مع مخالفة القراء لهم ثم لو قدر ان القراء
ليس منهم نحوي فانهم ناقلون لهذه اللغة وهم يشاركون النحويين في نقل اللغة فلا يكون
اجماع النحويين حجة دونهم فاذا ثبت ذلك كان المصير الى قول القراء اولى لانهم ناقلون
عن من يثبت عصمته عن الغلط في مثله ولان قراءة ثبت تواترا وما نقله النحويون
احاد ثم ولو سلم ان مثل ذلك ليس بتواتر فالقراء عدل واكثر فكان الرجوع اليهم اولى
وز وجاز اي الادغام في غير ما ذكرنا من الواجب والممتنع جاز واعترض عليه بان
المثلين اذا كان اولهما ساكنة يصح الابتداء بها نحو احشى بامهد فان ادغام جائز لانه ينزل
جزء كلمة وز المتقاربان كالمثلين الادغام يقع في المثلين والمتقاربين اشار الى
تقارب الحروف وتباعدها والمراد بالمتقاربة ما تقاربا في المخرج او في صفة تقوم مقا
كالجهر والهمس لغير ذلك ومخرج الحرف هو المكان الذي ينشأ منه ومعرفة ذلك ان
تسكنه وتدخل عليه همزة الوصل وتنظر اين ينتهي الصوت فحيث انتهى فثم مخرجه
الا ترى انك تقول اب وتسكت فتجد الشفتين قد اطبقت احديهما على الاخرى وحملت
المخارج ستة عشر تقريبا وانما قلنا تقريبا لان التحقيق ان لكل حرف مخرجا فالفا
لمخرج الاخر والا لكان اياه قال في شرح الهادي وهي على اختلافها يكون من اربع
جهات الحلق واللسان والشفتان والجايثم وز فالهمزة يريد ان للكل مخرجه
احرف وثلثة مخارج فاقصاها من اسفل الى ما يلي الصدر مخرج الهمزة ولذلك
تثقل اخراجها لتباعدها وبعدها الهاء ثم الالف هكذا قال سيبويه وزعم ابو الحسن



الحسن ان مخرج الالف هو مخرج الهاء لا قبل ولا بعده قال ولهذا قال سيبويه اصل الحروف
العربية تسعة وعشرون حرفا وهي الهمزة والالف والهاء وساقها الى اخرها على
ترتيبها في المخارج فقدم الالف على الهاء ثم قال والحروف العربية ستة عشر مخرجا
فاقصاها مخرج الهمزة والهاء والالف فقدم الهاء على الالف فتقدير على الهاء
مرة وتاخيرها عنها اخرى يدل على انهما من مخرج واحد وابطلوا قوله بانا متى
حركنا الالف انقلبت الى الهمزة ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت اقرب اليها
من الهمزة فكان ينبغي ان تنقلب اليها واجيب بان هذا يدل على فساد مذهبكم لان
لان الهاء اقرب اليها على زعمكم من الهمزة فلو كان الانقلاب لاجل القرب لانقلبت هاء
فلما تنقلب الا الهمزة دل على ان الهمزة اقرب المخارج اليها وليس بينهما فاصل
ولم تنقلب هاء لانها في موضعها وهذا ضعيف لان قولهم لو كان الانقلاب لاجل
القرب انقلبت هاء ممنوع لجواز ان يكون حفاظ الهاء مانعا عن ذلك وقولهم لم تنقلب
هاء لانها في موضعها لان كونها في موضعها لو لم يقتض الانقلاب اليها لما اثر فلم يكن
مانعا هذا مع انهما لو اتحدا في المخرج لم يتميز احدهما عن الاخر وز والعين اي
مخرج العين والحاء غير المعجمتين وسط الحلق فالعين ابعدهما من الفم والحاء
اقربهما اليه والغين والخاء ادناه اي الى الفم فهذه الحروف السبعة حلقية وز
والقاف اي مخرج القاف هو اقصى اللسان وما عاد من الحنك الاعلى ومخرج الكاف
من اقصى اللسان والحنك يليهما اي يلي اقصى اللسان والحنك يريد ان مخرج الكاف
ارفع من مخرج القاف اي اقرب منه الى مقدم الفم ويعرف ذلك بانك اذا نطقت على القاف
والكاف خواق وال تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف ابعد وبينهم والشين والياء
وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى والضاد اي احدى حافتي اللسان وما
يليهما من الاضراس التي في الجانب الايسر والايمن والحافة الجانب وينبغي ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)